ينبذ منها كلّ ما من شأنه أن يفصل الإنسان عن الإنسان وعن سائر الأكوان وأن يعرقل خطاه نحو هدفه الأسمى. فكلّ دين لا يساعد الإنسان في حربه مع الغريزة الحيوانيّة ليس جديراً بالإنسان. وكلّ دين يعمل على انغلاق الإنسان لا على انطلاقه ليس بالدين الذي يليق بنا أن نتّخذه نبراساً لنا ودليلاً إلى الحرية. ومن كانت الحريّة الخلاّقة هدفه من حياته شقّ عليه أن يدين بإلٰه يذكي في قلوب عابديه نار الحقد على كلّ من حالفهم في طريقة عبادته.

إنّه لمن الشنار علينا أن تدعونا الحياة في كلّ نبرة من نبراتها وفي كل نبضة من نبضاتها إلى الانعتاق من القيود والسدود وأن ترانا لا نحطّم قيداً حتى نخلق لأنفسنا قيوداً، ولا ندكّ سدّاً حتى نقيم بأيدينا سدوداً. وحسبك أن تفكّر في عالم نحن فيه اليوم وأن تحصي ما خلقناه فيه من قيود وسدود لتعرف كيف أنّ الإنسان يكبّل نفسه بنفسه ثمّ يصيح بأعلى صوته: واحرّيتاه! وكيف للحرية أن تسكن عالماً مدجّجاً بكلّ أصناف السلاح ضدّ الحرية؟ أليس من المضحك المبكي أن يطلب الحرية بلسانه من أوصد قلبه وفكره وبيته وجيبه ضدّ كلّ ما من شأنه أن يقوده إلى الحرية؟

والأغرب من ذلك أن تسمع إنسانيّة اليوم تطلب السلم